

الأنوار العلوية

[456] والمحتاجين واهل البلاد والزمني فان في هذه المنطقة قانعا ومعترا واحفظ □
ما استحفظك من حقه فيهم واجعل لهم قسما من بيت مالك وقسما من غلات صوا في الاسلام في كل
بلد. ومنه: واما بعد هذا فلا تطولن احتجاجك من رعتك فان احتجاج الولاة شعبة من الضيق
وقلة علم الامور والاحتجاج منهم يقطع عنهم علم ما احتجوا دونه فيصغر عندهم الكبير ويعظم
الصغير ويقبح الحسن ويحسن القبيح ويشاب الحق بالباطل، فانما الوالي بشر لا يعرف ما
توارى عنه الناس به من الامور وليست على الحق سمات تعرف بها ضروب الحق من الصدق والكذب
وانما انت احد رجلين اما امرئ سخت نفسك بالبذل في الحق ففيم احتجاجك في واجب حق تعطيه
أو فعل كريم يسد به أو مبتلى بالمنع فما اسرع كف الناس عن مسألتك إذا أيسوا من بذلك مع
ان كثر حاجات الناس اليك مما لا مؤنة فيه عليك من شكاة مظلمة أو طلب انصاف في معاملة.
ومنه: وإياك والاعجاب بنفسك والثقة بما يعجبك منها، وحب الاطراء فان ذلك من اوثق فرص
الشيطان في نفسه ليمحق ما يكون من إحسان المحسنين وإياك والمن على رعتك باحسانك أو
التزيد فيما كان من فعلك أو ان تعدهم فتتبع موعودك بخلفك فان المن يبطل الاحسان والتزيد
يذهب بنور الحق والخلف يوجب المقت عند □ والناس، وختم هذا العهد بقوله: وانا أسأل
□ بسعة رحمته وعظيم قدرته على اعطاء كل رغبة ان يختم لي ولك بالسعادة والشهادة، إنا
إليه راغبون، وختمه " ع " وناوله إياه، ولما تجهز الاشر (ره) سار قاصدا مصر وات
معاوية عيونه بذلك فعظم عليه وكان قد طمع في مصر فعلم ان الاشر ان قدمها كان اشد عليه
من محمد بن أبي بكر فأقبل يقول لاهل الشام: ان عليا قد وجه بالاشتر الى مصر فادعوا □
عليه فكانوا يدعون □ عليه كل يوم، وبعث معاوية الى المقدم على اهل الخراج بالقلزم
وقال له: ان الاشر قد ولي مصر فان كفيته لم آخذ منك خراجا ما بقيت وبقيت، قيل وكان
عبدا أسودا فخرج حتى أتى القلزم واقام به، ولما بدى موكب الاشر استقبله ذلك المشوم
ورحب به ثم عرض عليه النزول فنزل عنده فأطعمه طعاما